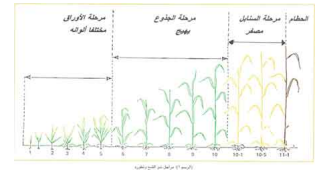


د. عبدالمجيد بلعابد

يقول الله تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سُمَّانٍ يُأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سِنَّبِلاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرٍ  
يَأْبَسُ ابْتَدَأَ لِأَرْجَعِ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ\* قَالَ بَتَّرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سِنَّبِلِهِ الْبَاقِلِ يَلِيًّا  
مِمَّا تَأْكُلُونَ\* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ الْبَاقِلِ يَلِيًّا مِمَّا تَحْصِنُونَ\* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ  
فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ

(يوسف 45-49)

## الحقيقة العلمية:



يعد مفهوم تخزين البذور في المسابيل نظاماً أساسياً للحفاظ على الإنتاج في ظروف بيئية قاسية. وهذا ما يجمع بين الزراعة وتقنيات التخزين والحفاظ على المنتج. وقد اجري الدكتور عبد المجيد بلعابد وزملاؤه بجامعة الريايط بالمغرب بحثاً تجريبياً حول بذور قمح تركت في سنايلها لمدة تصل إلى سنتين مقارنة مع بذور مجردة من سنايلها، وأظهرت النتائج الأولية أن المسابيل لم يطرأ عليها أي تغيير صحي وبقيت حالتها 100%.

مع العلم أن مكان التخزين كان عادياً ولم يراع فيه أي شروط للحرارة أو الرطوبة أو غير ذلك. وفي هذا الإطار تبين أن البذور التي تركت في سنايلها فقدت كمية مهمة من الماء وأصبحت جافة مع مرور الوقت بالمقارنة مع البذور المعزولة من سنايلها، وهذا يعني أن نسبة 20.3% من وزن القمح المجرد من سنبله مكون من الماء مما يؤثر سلباً على مقدرة هذه البذور من ناحية زرعها ونموها ومن ناحية قدرتها الغذائية لأن وجود الماء يسهل من تعفنه وترديه صحي. ثم قام الباحثون بمقارنة مميزات النمو (طول الجذور وطول الجذوع) بين بذور بقيت في سنبلها وأخرى مجردة منها لمدة تصل إلى سنتين فتبين أن البذور في المسابيل هي أحسن نمواً بنسبة 20% بالنسبة لطول الجذور و 32% بالنسبة لطول الجذوع.

ثم قام الباحثون بتقدير البروتينات والسكريات العامة التي تبقى بدون تغيير أو نقصان ففي البذور التي عزلت من المسابيل انخفضت كميتها بنسبة 32% من البروتينات بعد سنتين وبنسبة 20% بعد سنة واحدة. بينما لم تتغير هذه المركبات في البذور المحفوظة في سنايلها.

وجه الإعجاز:

قال تعالى: (فما حصدتم فذروه في سنبله) إضافة أن التخزين بإبقاء الحبوب في سنايلها هو أحسن التقنيات والأساليب للحفاظ على الحبوب المحفوظة داخل المسابيل من غير أن ينال منها الزمن. هنالك ملحوظتان علميتان في هذه الآية الكريمة :

1- تحديد مدة صلاحية حبة المزرع في خمس عشرة سنة هي حويلة سبع سنوات يزرع الناس و يحصدون خلالها دأبا وتتابعها وهي

سنوات المخصب والمطاء، يليها سبع سنوات شداد عجاف هي سنوات الجفاف يليها سنة واحدة هي السنة الخامسة عشرة وفيها يغاث الناس وفيها يعصرون من الفواكه، وقد أفاد البحث العلمي أن مدة 15 سنة هي المدة القصوى لاستمرار الحبوب محافظة على طاقة النمو و المتطور فيها.

2- طريقة التخزين وهو قوله تعالى: ( فذرّوه في سنبله ) وهي الطريقة العلمية التي أجريت في البحث التجريبي. وبه يتبين أن أحسن وأفضل تخزين للبذور هي الطريقة التي أشار بها نبي الله يوسف - عليه السلام - وهي من وحي الله له. ومن المعلوم أن هذه الطريقة لم تكن متبعة في القدم وخاصة عند المصريين القدامى الذين كانوا يختزنون الحبوب على شكل بذور معزولة عن سنابلها، وهذا يعتبر وجهاً من وجوه الإعجاز العلمي في تخزين البذور والمحبوب في السنابل حتى لا يطرأ عليها أي تغير أو فساد. وذكر القرآن لهذه الظاهرة يؤكد عظمتة ودقة ما فيه من علم، وأنه وحي من الله.

[المتفاصيل.... فذرّوه في سنبله](#)